

تفسير ابن كثير

وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ^ل لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا

يخبر تعالى عن تعنت الكفار وعنادهم وتكذيبهم للحق بلا حجة ولا دليل منهم ، وإنما تعللوا بقولهم : (مال هذا الرسول يأكل الطعام) ، يعنون : كما نأكله ، ويحتاج إليه كما نحتاج إليه ، (ويمشي في الأسواق) أي : يتردد فيها وإليها طلبا للتكسب والتجارة ، (لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا) يقولون : هلا أنزل إليه ملك من عند الله ، فيكون له شاهدا على صدق ما يدعيه! وهذا كما قال فرعون : (فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين) [الزخرف : 53] . وكذلك قال هؤلاء على السواء ، تشابهت قلوبهم; ولهذا قال :